ضاحي خلفان قائد شرطة دبي في حوار صحفي:

حكم (الإخوان) صفقة أمريكية لضمان أمن إسرائيل

تنظيم (الإخوان) يتعامل مع ملفات الماضي بطريقة انتقامية ويتهم منافسيه بالفساد

نظام المرشد مشروع (طاغية) يسعى إلى نسف كل أنظمة المنطقة العربية

ارتبط اسم الفريق ضاحي خلفان قائد شرطة دبي، عضو المجلس التنفيذي بحكومة دبي، بالهجوم الشرس ضد تنظيم الإخوان، للدرجة التي جرى اتهامه فيها باشتراكه في مؤامرات «غير معلومة وقائعها حتى الآن» ضد مصر.

وفي حوار نشرته صحيفة «الوطن» المصرية كشف «خلفان» سر تصديه لتنظيم الإخوان، وجوانب أخرى لقضية الخلية الإخوانية التي ألقي القبض عليها بالإمارات وطبيعة علاقته بالفريق أحمد شفيق، المقيم حاليا هناك، ورؤيته لثورات الربيع العربي وحكم الإخوان وتطلعهم لحكم المنطقة العربية ككل، في إطار ما سماه «صفقة أمريكية» لضمان أمن إسرائيل، حسب تقديره.

ولأهمية هذه المقابلة الصحفية تعيد (14أكتوبر) نشرها.. وفيما يلي نص الحوار:

(الإخوان) تنظيم عصابي أشبه بالمافيا يهدد ويتوعد ويأكل الأموال

هل مباح لـ(الإخوان) أن يحركوا الدول ويشعلوا الأزمات فيها وغير مباح لغيرهم مواجهتهم؟

●● كيف تابعت ثورات الربيع العربي؟

●● قبل عامين من ثورات الربيع العربي كنت في مركز دراسات دار الخليج قد تحدثت عن تحديات الأمن الداخلي وأشرت إلى البطالة وقمع الحريات وأسباب يبلغ عددها 21 سببا تؤدي إلى الانتفادات والانقلابات داخل الدول العربية.

● تقصد أنك تنبأت بالثورات العربية قبل حدوثها؟

●● لم أتنبأ بها، لكن تقارير التنمية العربية التي كانت تنشر قبل الثورات بنحو 3 سنوات كانت مهمة وكان كل تقرير جديد يأتي أسوأ من سابقه، وتؤكد أن الإنسان العربي كان يتحمل هذه الإخفاقات التي يراها من قبل الحكومات، وكان هذا من أحد أسباب ثورات الربيع العربي.

● وكيف تقيّم وضع الثورات العربية حاليا؟

●● أعتقد أن الثورات قد بدأت بعد الأزمة المالية التي ضربت العالم عام 2008، واصبحت الآن تستغل فيه الودائع والأموال وجرى استباحتها من قبل دول أجنبية وغربية، والتحفظ على هذه الأموال لدى دول أجنبية لصالحها، وهو ما نراه الآن في ليبيا، وهناك مليارات خرجت وتحفظت عليها بعض الدول الأجنبية، دون ردها حتى الآن، واصبحت حبيسة فواتير الحروب على إسقاط الحكومات.

● لكن كل دولة من دول الربيع العربي لها خصوصية، أليس كذلك؟

●● نعم الحالة في ليبيا تختلف عن مصر، وبالتالي كانت ليبيا مستهدفة من كل الدول، عكس مصر.

● وكيف تابعت الثورة المصرية ومسارها؟

●● الهدف من الثورة في مصر، كان يتمثل في تولي الإخوان للحكم. وعندما نحلل الصراع بين فلسطين وإسرائيل، خلال السنوات الأخيرة نجد أن إسرائيل قاتلت غزة طوعا واختياريا، ثم خرجت إسرائيل وهي غير راغبة في العودة إلى غزة، ونعرف أن الرئيس الراحل ياسر عرفات فشل في وقف قصف حماس لإسرائيل، وكذلك الرئيس مبارك لم يستطع وقف بدء حماس، والمرحوم عمر سليمان، رغم أنه بذل جهودا كبيرة، لكن دون جدوى، ثم استطاع الإخوان مؤخرا أن يوقفوا حماس. إذن من يستطيع أن يمنع حماس من ضرب الصواريخ على إسرائيل هو كبيرهم (الإخوان) وإين كبيرهم.. الإجابة في مصر.

● هل تؤيد الرأي القائل بأن وصول الإخوان لحكم مصر، كان صفقة؟

●● نعم هناك صفقة إخوانية أمريكية لتسليم الإخوان الحكم في مصر، في مقابل وقف الضرب على إسرائيل من قبل حماس وضمان أمنها، وتجديد حكم الإخوان في مصر بعد 4 سنوات مرهون بمنع أي خطوات أو ضرب من جانب حماس ضد إسرائيل.

● وما سر اهتمام واشنطن بتلك الصفقة؟

●● لم يأت الإخوان إلا لضمان أمن إسرائيل من صواريخ حماس، والولايات المتحدة الأمريكية هي الراعي الرئيسي لهذا الاتفاق، لأن أول تعهدات أي رئيس أمريكي هو ضمان أمن إسرائيل قبل أي تعهدات أخرى، كل رئيس يتعهد بذلك.

● إذا كانت الصفقة محكمة كما تقول بهذه الصورة إذن كيف تتصور طريقة تنفيذها؟

●● أولا: تم وقف كل أشكال الضرب من جانب حماس لأهداف إسرائيلية، بقرار من المرشد العام للإخوان في مصر، ثم أصدر أمرا للرئيس محمد مرسي، وهو من أبلغه لحماس، وتم تنفيذه وفقا لمبدأ السمع والطاعة العمياء، والآن هناك تساؤلات تحتاج إلى إجابات: هل القنابل التي دمرت بيوتا ومساكن وقتلت أرواحا في غزة، كانت جهادا فلسطينيا ضد إسرائيل؟ أعتقد أنها ليست كذلك لكن هدفها كان أن يحكم الإخوان مصر.

●● كيف تقيّم حكم الإخوان في مصر الآن؟

●● الانتقام الذي يظهر من قبل الإخوان في فتح الملفات القديمة، مثل إعادة المحاكمات، من الأشياء التي يقف أمامها الإنسان متعجبا، فهل هؤلاء يعلمون ما يفعلون؟ محاصرة المحكمة الدستورية ليس بها عقل او منطق، والطبيعي أن ينزل المتضرر من قرار معين أو المعارض له، أما مؤيد القرار فينزل لتأييده، فهذا عبث سياسي، فضلا عن ملف الحريات حيث يُحال معارضون كثيرون إلى المحاكم، ومنهم من يحال لمجرد الاعتراض على حكم الإخوان بكلمة.

● تقصد انهم يتعاملون مع المعارضة بطريقة انتقامية؟

●● الإخوان يتعاملون مع المعارضة بنمط تستخدمه دول العالم الثالث، وهو أن المنافس لهم أو المرشح الذي ينافسهم يضعونه على قائمة المطلوبين سياسيا، ويبدؤون كيل الاتهامات له بالفساد، مثلما كان يحدث في باكستان، فكل رئيس وزراء يأتي يتهم منافسه أو سابقه بتهم فساد ويلاحقه قضائيا، ويفتش عن ملفات في محاولات وأساليب تظهر أن حكم الإخوان، على أرض الواقع ممارسة سيئة.

●● ما علاقة قائد شرطة دبي بمواقع التواصل الاجتماعي؟

●● بعد أن أستغلت مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة الناس ببعض الدول، حتى وصل ذلك إلى جماعة الإخوان بالإمارات، قررت المشاركة عبر هذه المواقع لبحث ومناقشة أفكارهم الكاذبة، لتفنيدها وتأليب الرأي العام عليهم، خاصة بعد أن وجدت أن خطابهم يلقى تصديقا من مجتمعات عديدة، ويعلم مجتمع الإمارات أن ضاحي خلفان، صادق فيما يقول ولم أقدم خبرا إلا وكان مؤكدا، ومع الأسف الشديد، وصل الحد بالإخوان وازدرائهم بشئون الدولة ومؤسساتها في الإمارات إلى عدم الانضباط في ساعات الدوام الرسمي، لمجرد انتمائهم للإخوان وأقول لك إن وضع الإخوان في كثير من المناصب في دول الخليج هدفه تعطيل إنجاز المعاملات الرسمية، حتى تتهم حكومات تلك الدول بالعجز والأداء غير الجيد.

● وهل استطعت بالفعل خوض معارك من خلال تغريداتك ضد الإخوان؟

●● لست في معركة ضد اسم أو شخص معين، وإنما تغريداتي هي فقط ضد الجماعة والمرشد، الذي اعتبره مشروع لـ (طاغية)، حين يظن أنه سينسف كل الأنظمة الموجودة بالمنطقة العربية وسيستولي عليها ويكون هو خليفتها، وأقول له إن هذا تفكير ليس في محله أو مكانه أو زمانه.

● لكن هذا الوصف قاس إلى درجة كبيرة.. على أي أساس تقول ذلك؟

●● المرشد قال في الاجتماع الأخير في السودان، الذي حضره قيادات الإخوان، (إننا قادمون، كالنهر الجاري، والنهر والسيل سيجرف في طريقه كثيرا)، هذه الصيغة فيها غرور وكبرياء واستهانة واستخفاف بالآخرين، وتنم عن جهل بشكل واضح وصريح.

● هل مشاركتك عبر تويتر، لمتواصل مع الإخوان الموجودين بالإمارات أم لخوض معارك ضدهم؟

●● كانت لدي رغبة في التواصل معهم، إلا أنه على الرغم من تأكيدي لهم قدرتي على الوصول إلى أعلى مسئول دفاعا عنهم، حال ثبت وقوع المشاكل بسبب انني كنت عبر تويتر، خاطبت إخوان الإمارات وسألتهم هل إذا كانت تظاهراتهم بسبب أن أحد المسئولين تعنت تجاههم أو جرى التعدي على حقوقهم أم لا، وإذا كانت كذلك، كنت أدعوهم للقائي، ثم بدؤوا هم والإخوان في الكويت وغزة يهاجمون الإمارات والسعودية واليمن، فتنظيم الإخوان هو تنظيم عصابي أشبه بالمافيا يهدد ويتوعد ويأكل الأموال.

● البعض يرى أن القبض على خلية الإخوان داخل الإمارات أزمة مفتعلة، وأن الراعي الرئيسي للإخوان في الإمارات هم الإخوان في الكويت، وخيرت الشاطر يعلم.

●● اكتفي بهذه الكلمة، هو يعلم حقيقة الخلية التي جرى القبض عليها في الإمارات، وليته يخرج ليكذب علمه بهذه الخلية وتفاصيل القبض عليها.

● ما طبيعة الشكاوى التي طرحها إخوان دولة الإمارات؟

●● شكاوى كثيرة من بينها عدم تسجيل القضايا لهم في مراكز الشرطة، في حال رغبوا بتسجيل قضية ما، وطالبتهم حينها بالذهاب إلى أي إمارة من الإمارات العربية المتحدة، وإذا تمت عدم تسجيل الضابط البلاغ أو الشكوى ضد أي شخص، فستنخذ الإجراءات الجزائية بحق المسئول إلا أنهم لم يتقدموا بأي شكوى، إضافة إلى تلقي زعيمهم تعطيل أعمالهم وقمت بمراجعة كافة الرخص التجارية لشخص تقدم بهذه الشكوى، ووجدت أن كافة الرخص التي لديه سارية المفعول ومجددة وغير معطلة عن العمل.

● معروف عن الإمارات أن لديها سياسة واضحة تجاه كافة التيارات الإسلامية والسياسية خصوصا (الإخوان).. كيف تبرر صعود الإخوان في الإمارات مؤخرا؟

●● نحن مثل الدول الخليجية الأخرى التي استقبلت الإخوان، حين فروا من دولهم قبل 35 عاما وأتوا مشايخ وعلماء، وفي ذلك الوقت لم يكن للناس هنا أي إلمام بتنظيم الإخوان ولا غاياته واعتبرتهم دول الخليج مشايخ، وقع عليهم ظلم وفروا من ديارهم وجرى استقبالهم استقبالا طيبا، وكما قال الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله: «استقبلناهم بشكل جيد إلا انه مع الأسف وجدناهم يقومون بتأجيج أبنائنا علينا»، وهذا ما حدث في كافة الدول الخليجية ومن بينها الإمارات.

● هل يمكن أن تحدثنا عن بدايات صعود الإخوان بالإمارات؟

●● وُضعوا في الإمارات كمسئولين في بعض المراكز ومدرسين في كثير من المدارس، وكذلك دخلوا في الشئون الإسلامية والأوقاف، إلا أنهم ومع الأسف الشديد كانوا يشكلون في ذلك الوقت خلايا، الظاهر منها تعليم الطلاب العلوم الدينية إلا أن خلف هذا الغطاء كان تكوين تنظيم يخرج مستقبلا على الولاة والحكام وعلى من استقبلهم.

● كيف لمستم حجم التنظيم داخل الإمارات المختلفة لدولة الإمارات العربية المتحدة؟

●● في كل إمارة هناك مسئول وهيكل تنظيمي للجماعة وكذلك مسئول إعلامي ومسئول للأسر وتخطيط متكامل، وللأسف الشديد هم كانوا يبينون تنظيمهم على مدى 40 عاما، من خلال الجمعيات ومراكز الأحياء والفتيات، وفي الواقع هم كانوا يعدون عناصر من داخل هذه المراكز لتهب معهم بعد تهيئتهم.

● هل توجد جنسيات متنوعة داخل تنظيم الإخوان بالإمارات؟

●● هناك مجموعة من المصريين قاموا بتجنيد مواطنين إماراتيين، وكان هناك تواصل بين هذا التنظيم وأفراد التنظيم الإماراتي.

● ما عدد الأسماء الممنوعة المدرجة في القوائم الأمنية الإماراتية؟

●● كافة قيادات الإخوان في الخليج على قائمة الممنوعين من دخول الإمارات، وليس هناك عدد معين، إنما الأسماء معروفة لدى الجميع، فالإخوان لا أمان لهم وبحسب ما وردنا فهناك منشور ومعلومات أمنية، تشير إلى عقد الإخوان أحد الاجتماعات الشهر الماضي كان ضمن جدول أعماله مناقشة كيفية التخلص من السلفيين بمصر، خشية أن يكون لهم موطئ قدم في الساحة السياسية المصرية.

● لكن هناك تعاطفا مع الإخوان من جانب التيارات السلفية في بعض دول الخليج، هل تلمس ذلك؟

●● المكر والخداع لدى الإخوان جعلهم يصورون أنفسهم لدول الخليج على أنهم جماعة من السلف، رغم أنهم من غير السلف، ليتمكنوا من دخول منطقة الخليج وجمع الأموال بحجة أنهم مشايخ سلف، واستطاع الإخوان في مصر وبعض الدول الخليجية إثناء فرق على كونها سلفية للإيهام فقط.

● يعني ذلك أنك لا تؤمن بمسألة تحول أفراد من السلفية إلى الفكر الإخواني؟

●● لا .. هؤلاء ليسوا سلفيين، هم بالأصل من الإخوان، لكنهم خرجوا للناس بالثوب السلفي، ليتم قبولهم بالأوساط الخليجية، وفي مصر خرجوا بالشعارات السلفية لأسباب تكتيكية، نعم هناك بعضهم حقيقيون لكنهم قلة.

● هل هناك ترخيص لأي أحزاب إسلامية في الإمارات؟

●● لا يوجد لدينا أي ترخيص لأي حزب إسلامي والإسلام هي الأصل ليس فيه أحزاب.

● ماذا عن جمعية أو تنظيم «الإصلاح» في دولة الإمارات المحسوب على جماعة الإخوان؟

●● الإخوان في الإمارات تقدموا بطلب إنشاء جمعية، كانت باسم «الإصلاح» وبدؤوا ممارسة ادبياتهم في الخفاء من خلال الجمعية التي قامت بتدريس القيم الإخوانية وادبيات حسن البنا، وأستطيع القول إننا ضبطنا في هذه الجمعيات أمورا مخلة بالآداب العامة وممارسات لا ترضي الله ورسوله، وجرى منذ 15 عاما إغلاق الجمعية لسوء الممارسات بها.

● وماذا عن الخلية الإخوانية التي تم ضبطها مؤخرا؟

●● الخلية التي تم ضبطها ليس لي علم بها وهي تم ضبطها من قبل جهاز أبوظبي الوطني.. لكن الجماعة الموجودة في دبي قد خدعتنا فيها، وقال لنا واحد ممن عملوا داخل هذا التنظيم لأكثر من 40 عاما، إن المشايخ الذين جاؤوا إلى دبي، أرسلوا على أنهم خريجون أزهريون، لكن شهاداتهم كانت مزورة، واتضح أنهم سمكرية ولحامون وصباغون.

● كيف تقيم شعبية الإخوان الآن؟

●● تلقيت رسائل كثيرة تفيد بانخفاض شعبيتهم، فهي جماعة قال عنها من كانوا فيها ان هناك تنظيما سريا محاطا بخصوصية شديدة يتحكم فيها، والإسلام لا يوجد به تنظيمات سرية، والآن أتساءل أين تذهب أموال الجماعة؟ ومن أين تأتي منذ كانت محظورة وحتى اليوم؟ وأقول إن مصادر التمويل، لن تعلن رغم أنها الآن يجب أن تعلن كل التفاصيل لأنها أصبحت تمتلك السلطة ولابد من كشف أين تذهب أموالهم ومن أين تأتي أمام الشعب بكل شفافية، ولابد من وجود جهاز رقابي يراقب مثل هذه الكيانات السياسية، وكل ما ينبغي الكشف عنه داخل ذلك التنظيم الذي يتكتم على أمواله ويضرب بالقانون عرض الحائط ويدفع البعض لتكوين تنظيمات شبيهة تجمع الأموال والتبرعات وتستخدمها لصالحها.

● قلت في وقت سابق إن الإخوان غير مؤهلين لإدارة محل بقالة؟

●● إدارة الحكومة شيء والحديث عن الإدارة شيء آخر، وإن تكون أستاذا جامعيا أو داعية شيء آخر، الإخوان لا يصلحون لإدارة محل بقالة لأنهم إقصائيون في منهجهم، فكيف تكون إقصائيا وترغب في النجاح في إدارة بلد خرج الشباب فيه بثورة ولن يقبل بإقصائه.

● ما دلائل الإقصاء من وجهة نظرك؟

●● الإخوان يمارسون نفس ما كانت تفعله الديكتاتوريات السابقة، ينفذون أعمال عنف، وفي نفس الوقت يحاسبون من قتل الثوار أو حرض على قتلهم، فهل من العدل أن يمارس الإخوان نفس الفعل دون محاسبة؟ والعجيب أن الممارسات التي كان يرفضها الإخوان ويحتجون بها مثل القتل والظلم والسحل والتعذيب والإقصاء هم أنفسهم يمارسونها الآن، بل بشكل أشرس وأبشع مما كان عليه.

● هل ترى أن الإخوان لديهم أي رؤية لنهضة مصر؟

●● الإخوان لم يهتموا بالتطوير والتنمية أكثر مما اهتموا بالصراعات السياسية والحرب على الكراسي، والأكثر من ذلك انهم يلوحون بالولاية والخليفة، وهم يعتقدون أنهم الأفضل وغيرهم لا يصلح، رغم أنهم يمارسون نفس فكر مبارك والأنظمة الفاشية. مبارك حكم 30 عاما دولة بحجم مصر لكن الإخوان يتحدثون أنهم يحكمون العالم كله ويتحدثون عن خلافة، بمعنى أن الجميع يطيع للمرشد المعين من الجماعة. فكرهم كل الدهر علبه وضرب ولا يمكن أن يعاد في ظل هذه الظروف، وإذا كان مبارك طمعهم في حكم مصر، فهؤلاء يطمعون في حكم العالم الإسلامي كله مدى الحياة.

● قلت في السابق إن القادر على حكم مصر، قائد مستقل، ماذا كنت تعني بهذه الكلمات؟ وهل كنت تقصد بها الشريق أحمد شفيق؟

●● عندما قلت هذه العبارة لم أكن أقصد شفيق، أقصد أحد شباب الثورة المتقفين المؤهلين الذين ليس لديهم دعم ومساندة شعبية فقط، وإنما عندهم تأييد لدى الشباب، وأنا لا أدري من يكون هذا الشخص، لكن هناك بعض الشباب يتحدثون ويمتلكون رؤية سياسية واقتصادية مبتكرة ولديهم فلسفة في التطوير نعرفها من خلال اللقاءات التي يظهرون فيها، ويجب أن يختار الشباب من يمثلهم لأن الخطأ الوحيد أنهم لم يثقوا فيما بينهم خاصة أن 40% من الشعب شباب، فلو أنهم اختاروا واحدا من الشباب المعروف عنه الذكاء والقدرة على التحليل وصاحب معرفة وعزم وعمره في حدود 40 عاما فهذا سيكون أفضل للبلد بكثير من مرشح ينتمي لأحزاب، لأن الفترة الحالية تحتاج الحياد التام حتى شفيق مع احترامي الكامل له فهو يحسب على نظام مبارك وإن كان مستقلا، لكن أنت في مصر تحتاج وجها جديدا، وكل ما يخص مصر هو خيار للمصريين، لكن نحن نرى ذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

● كيف تنظر لمصر ما بعد الثورة؟

●● مصر ليست ملكا للمصريين وحدهم، لأنها دولة كبيرة وشعبها يزيد على 80 مليون مواطن وهي أهم بلد عربي وننظر نحن كعرب على أنه إذا حدثت به كبوة، فالمنطقة كلها سيحدث لها ذلك، وإذا نهضت فالمنطقة العربية كلها ستنهض، ومصر ملك لكل المنطقة العربية بفعل الانتماء، فلابد من قيادة قادرة على الابتكار والإبداع وخلق مستقبل مشرق لها وإلا ستكون هناك مشكلة بالمنطقة، ومشكلة الإخوان مع الدول العربية أنهم تفرعوا في كل بلد عربي ويمدون شعوب هذه الدول بأفكارهم، منذ كانت جماعة محظورة، والآن بعد أن أصبح الإخوان في الحكم، يجب عليهم الا يمارسوا علاقتهم مع هؤلاء لأنهم يتدخلون في الشئون الداخلية لهذه البلاد، وبالتالي عليهم اختيار الطريق الصحيح وليس خلق مزيد من الكراهية لهم أو التدخل في شئون البلاد.

● قلت إن مصر في أشد الحاجة للدعم.. لكن دعم الإخوان خطأ استراتيجي.. كيف يمكن فهم هذه المعادلة الصعبة؟

●● إذا كنت تدعم الإخوان الآن وهم يحاولون قلب أنظمة الحكم المختلفة، فكيف تدعم بلدا يدعم قلب أنظمة الحكم في دول الخليج تحديدا، ولعل كلام المرشد العام لهم في السودان يؤكد هذا، فهم يسعون للخلافة وأن يكون الحكم تحت سيطرتهم، وأنا أتساءل بأي حق يلتقي المرشد مواطنين عربا من دول الخليج ويبايعونه ويقبل البيعة منهم؟

● البعض يرى حديثكم عن الإخوان تدخلا في الشأن المصري؟

●● لا يهمنا من يحكم مصر سواء إخوان أو أي فصيل آخر، ونحن ليس من سياستنا التدخل في الشأن المصري، أو شأن أي دولة أخرى، والمصريون هم من يحددون من يحكمهم.

● البعض يقول إنكم تدعمون الفريق أحمد شفيق؟

●● من يقول إننا ندعم شفيق أو ندعم العناصر المناهضة للإخوان في مصر لا يعلم سياسة الإمارات، واعلم تماما أن حكومتنا لا تتدخل في الشأن المصري بأي شكل، ورغم كل ما يذاع عنا أننا ندعم الفوضى في مصر، أو نتعنت تجاه المصريين الذين يرغبون في زيارة الإمارات أو نضيق عليهم فهذا غير صحيح، ولا يمكن بأي حال مهما اختلفنا مع الإخوان سياسيا، أن نتعنت تجاه شعب مصر الشقيق، لكن الضعيف دائما يتحدث عن هذه الوقائع غير الحقيقية.

● هل التقيت بالفريق أحمد شفيق؟

●● هذا غير صحيح.. الإخوان يرددون أنني أدعم شفيق وقابلت معه، وأنا أقسم بالله العلي العظيم لم التق أحمد شفيق ولا مرة ولم يجمعني به حدث، حتى الآن، والحديث عن أن شفيق هارب هذا خاطئ، هذا شخص مرشح للرئاسة من 49,5% ممن شاركوا في الانتخابات الرئاسية وهذا أحد رجال مصر الكبار والقامات، وعيب على الإخوان أن يكون منافسهم قويا ويحاولون تصيد أشياء غير موجودة به ويفتعلون أزمات سياسية معه بهدف ملاحقته، ويلفقون له التهم. نحن نستضيف رجلا يحبه 49% من الشعب المصري وأراده رئيسا ونحن نستضيف كل مصري سواء كان مواطنا عاديا أو سياسيا.

● هل طلبت حكومة الإمارات من شفيق الرحيل حتى لا يسبب حرجا سياسيا لها؟

●● أحمد شفيق خرج من بوابات المطار من مصر كشخص طبيعي، وأنا لا أعلم ما إذا كانت حكومة الإمارات تحدثت إليه وطلبت منه الرحيل من الإمارات حتى لا يسبب لها حرجا سياسيا أم لا وأنا لم أتحدث إلى شفيق، نهائيا ولا أعرف أين يسكن وليس لي دخل به، رغم كل الشراكة التي وضعوا فيها اسمي معه.

● ماذا عن طلب مصر تسليم شفيق ووضع اسمه بقائمة المطلوبين في الإنتربول؟

●● طلب شفيق عبر الإنتربول، غير مُجد لأنه بسبب دواع سياسية، وأعتقد أن «الإنتربول» لن يوافق على ضبطه، وإذا تمت الموافقة عليه فمن حق الدولة التي يسكن بها الشخص رفض التنفيذ لأن السبب الرئيسي وراء طلبه دواع سياسية وأنه مناهض قوي للإخوان، والجميع يعلم ذلك.

● البعض يؤكد أنك أقرب المسئولين لرئيس الوزراء وأن تغريداتك تعبر عن وجهه نظر الدولة.. هل هذا صحيح؟

●● كل ما له علاقة بالسياسة الإماراتية ليس لضاحي خلفان دخل فيه، وكل ما أعبر به في وسائل التواصل الاجتماعي هو تعبير شخصي ولا أتبنى وجهة نظر إلا إذا كنت مقتنعا بها وقد أكون مخطئا أو مصيبا في تلك الآراء لكنها في النهاية آراء شخصية، لا تعبر عن أي مؤسسة بالدولة، وأنا مسئول وقت عملي فقط، لكن أثناء وجودي في منزلي أو في مكان عام أنا شخص طبيعي يعبر عن رأيه.

● ما الرسالة التي تود أن تبلغها للإخوان في مصر؟

●● أقول لهم أنتم الآن مسئولون، وخلال الفترة الماضية أكدت الشواهد أنكم فعلتم من الظلم ما لم يفعله المستبدون والديكتاتوريون على مر السنين.

● هل تمت دعوة «مرسي» لزيارة الإمارات؟

●● لا أعلم شيئا عن تمت زيارة مرسي للإمارات، أو ما إذا كانت دعت «مرسي» للزيارة من عدمه أو فكرة الدعم المالي للاقتصاد، فأنا ليس لي علاقة بالشأن السياسي.

● قلت في وقت سابق إن عام 2013 هو عام اختفاء الإخوان؟

●● نحن في عام 2013، فسنرى في نهاية العام هل سيتحمل المواطن المصري كل هذه المدة، أم لا، أنا أتوقع أن ينتهي حكم الإخوان بنهاية العام، خاصة مع استمرار الأزمات في مصر، مثل الأحداث في بورسعيد.

● هل ستكون نهاية الإخوان كما تظن، عبر الصناديق أم بطرق أخرى؟

●● الصناديق لن تفلح في الإطاحة بالإخوان فأنت تتحدث عن شعب فيه نسبة فقر مرتفعة وإذا كان المواطن هدفه العيش والزيت والسكر، فأعتقد أن الإخوان مركزون على هذا ولا يوجد أحد يناقشهم في توزيع الزيت والسكر، ونحن أمام ظروف سيئة تجبر الفقير أو من تحت خط الفقر وهم كثيرون أن ينتخبوا الإخوان، نحن أمام تنظيم يعتمد على الزيت والسكر ولكنه لا يعرف كيف يفكر للغد.

● هناك حديث عن دعم الإمارات لأنظمة العربية التي تشهد بلادها انتفاضة ضد حكامها مثل الأردن، حيث يؤدي الإخوان دورا في الحراك السياسي هناك؟

●● نحن ندعم الأردن منذ عهد الملك حسين، ولا ندعم أنظمة، ووجهة نظري الشخصية أنه ما دام الإخوان لديهم رغبة في الإطاحة بالأنظمة العربية الحالية، فأنا أقول كل من له قدرة على المقاومة بأي شكل ضدهم يقوم بها، فهل مباح لهم أن يحركوا الدول ويشعلوا الأزمات فيها وغير مباح لغيرهم مواجهتهم؟

نحن أمام تنظيم يعتمد على الزيت والسكر لتوزيعها على الفقراء من أجل الانتخابات ولكنه لا يعرف كيف يفكر للغد

هل حانت المواجهة بين (الإخوان) والسلفيين؟!

›بشير عبد الفتاح

يبدو أن الوتيرة المتسارعة لتطور الأحداث في مصر ما بعد مبارك قد أعادت الخلافات الفكرية والسياسية العميقة والمزمنة بين جماعة الإخوان المسلمين والتيار السلفي إلى واجهة علاقة التفاهم الظرفي والحذر بينهما، التي نسجت خيوطها بعد ثورة يناير 2011.

ففي لحظة فارقة من تاريخ تلك العلاقات، أطلت تلك الخلافات برأسها منذرة بواد مساعي التنسيق القلق والمرحلي بين الطرفين وهي لا تزال في مهدها، ومهددة محاولاتهما المتناغمة اضطراريا للاستفادة من الظرف التاريخي الراهن وغير المسبوق لتحويل المشروع الإسلامي، حسبما يتصوره كل منهما، إلى واقع فعلي.

ومع نجاح مرشح جماعة الإخوان في الفوز برئاسة الجمهورية الثانية، وتفاقم الاتهامات للجماعة بالسعي لأخونة البلاد والاستئثار بالسلطة، بدأت ملامح الصدام المؤجل في التشكل. فعلى الفور، تأججت الخلافات بين الطرفين على المشاركة في السلطة بعدما أقدم حزب النور السلفي على ترشيح عدة أسماء من أعضائه كنواب أو مستشارين للرئيس، كما طالب بوزارات بعينها كالتعليم والأوقاف والزراعة والتضامن الاجتماعي، فيما يبدو وكأنه رغبة سلفية في الحصول على ثمن مساندة الرئيس الإخواني في جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية والضغط على المجلس العسكري لحمله على تسليم السلطة للرئيس المنتخب. وذهب الحزب السلفي إلى أبعد من ذلك حينما حذر الرئيس من اختيار شخص قبطي ليكون من بين نوابه.

وجاءت ظاهرة «المحتسبين الجدد» التي تمثلت في تورط بعض من يبدو أنهم منتسبون ظاهريا للتيار السلفي ويسعون قسرا لتطبيق مبدأ الحسبة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتزيد الأمور تعقيدا، إذ انتابت السلفيين مخاوف من إقدام الجماعة على استغلال تلك الأحداث وغيرها لتفزيع الداخل والخارج من السلفيين وإظهار الإخوان بوصفهم حمائم الإسلاميين في مواجهة السلفيين الصقور.

وسريعا، تهاوت جهود الطرفين لتلافي الانزلاق إلى غياهب المواجهة تحت وطأة الخلاف المتنامي بشأن الدستور الجديد. فلقد عكس الجدل الحامي الوطيس حول المادة الثانية من هذا الدستور وموقع الشريعة الإسلامية فيه مقدار الاختلاف بين التيار السلفي من جانب وجماعة الإخوان وباقي القوى المدنية من جانب آخر. فبينما أصر السلفيون على أن تكون «أحكام» الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، ارتأى الإخوان، كما قوى مدنية عديدة، في نص المادة الثانية من دستور عام 1971 مخرجا ملائما من مأزق حقيقي كاد أن يفخخ الدستور الجديد بل والجمهورية الثانية بأسرها.

وما أن أعلنت الهيئة التأسيسية المعنية بوضع الدستور عزمها طرح مسودته للاستفتاء، حتى بدأت نذر المواجهات، ففي الوقت الذي نظمت فيه جماعة الإخوان المسلمين حملات لحث المواطنين على التصويت بنعم خلال الاستفتاء، دعا السلفيون بدورهم المواطنين إلى التصويت بـ«لا» على مسودته، بل إن بعض الهيئات السلفية أفتت بتحريم التصويت بنعم، إذا ما خلت المادة الثانية من النص على أن أحكام الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، معتبرين أن خلو تلك المادة من هكذا نص إنما هو مسعى علماني لتمييع وضع الشريعة في الدستور.

وفي خضم التنسيق المتزايد بين الإخوان والسلفيين مؤخرا على خلفية انتقاد أصوات سلفية لنهج الإخوان في الحكم وتلويح كل طرف بنيته خوض الانتخابات البرلمانية المزمعة من دون الآخر، جاء قرار الرئيس مرسي قبل أيام بإقالة مستشاره لشئون البيئة الدكتور خالد علم الدين، والمحسوب على حزب النور السلفي، لتعزز التكهنات باقتراب الصدام بين الإخوان والسلفيين، خصوصا بعدما أشيع من أن الرجل دأب على توجيه انتقادات للرئيس مرسي وحكومة الدكتور قنديل على صفحته بـ«فيس بوك»، بالتزامن مع مبادرة الحوار التي أطلقها حزب النور وانحاز فيها لبعض مطالب جبهة الإنقاذ.

واستنادا على ما سبق، لم تتورع صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية عن التأكيد في تقرير لها على أن المواجهة السياسية القادمة في مصر ستكون بين الرئيس مرسي وجماعة الإخوان المسلمين من جانب، والتيار السلفي على الجانب الآخر، وستدور رحاها حول نوع وصيغة وشكل الإسلام الذي سوف تنتهجه الجمهورية المصرية الثانية، التي يسعى التيار الإسلامي، بشتى أطيافه، لإحكام سيطرته على مفاصلها.

الهروب إلى الانتخابات

› يوسف القعيد

كلما تأزمت أمور مصر ووصلت أحوالها إلى طريق مسدود، قرر الرئيس وجماعته وأهله وعشيرته الهروب للأمام. لعل الناس تنسى أنه عندما جاءت انتخابات الرئاسة قيل لنا إن المهم أن يكون لمصر رئيس شرعي منتخب وسيقوم بحل مشاكل البلاد والعباد في غمضة عين. ويصرف النظر عن التدخلات الداخلية والخارجية التي شابت الانتخابات والاستبعادات التي تمت فقد أصبح لدينا رئيس يصف نفسه ويطلق عليه أهله وعشيرته بأنه أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر. ومع هذا ينطبق علينا المثل الذي يقول: «كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا». فالحال أسوأ والأمور تنهدم والوطن نفسه يوشك أن يصبح في خبر كان.

هل نسينا معركة الدستور؟ قالوا للمصريين: المهم أن يكون عندنا دستور. ولن تصبح عندنا أية مشاكل. وشكلوا لجنة على هواهم ووضعت لهم دستورهم الذي لا يصلح لتنظيم العلاقة بين سلطات الشعب المصري العريق وحصلوا على نعم. لا علاقة لها بالنزاهة ولا الموضوعية. وها هي مشاكل مصر كما هي. بل زادت وتعمقت وأصبحت أخطر.

الآن تتكرر نفس النغمة. برلمان جديد منتخب بشكل ديمقراطي سيحل جميع مشاكل مصر. ثم إنه سيحمل عن كاهل الرئيس مسئولية التشريع. وسيتولى محاسبة الحكومة. أيضا فإن أغلبية هذا البرلمان هي التي ستشكل الحكومة الجديدة ليكون لدينا رئيس منتخب وبرلمان منتخب وحكومة أيضا منتخبة. فيا فرحتنا بالوعود البراقة التي نسمعها كل صباح.

ومن أجل الاستعداد للبرلمان جرى تفصيل الدوائر الانتخابية بطريقة تجعل من المستحيل على أي شخص أيا كان أن ينجح إلا لو كانت جماعة تعتبر نفسها بديلا للدولة المصرية. بعد أن قضت على مصر ولا تفعل أي شيء سوى الاستيلاء على كل ما في طريقها. ومن أجل أن يكون عندها برلمانها الخصوصي جرى العبث بالدوائر الانتخابية.

أيضا فقد حصل حزب الحرية والعدالة على نسخة كاملة من بيانات الرقم القومي لجميع المصريين. سمكنه من أن يفعل ما يشاء باستدعاء المؤيدين وعرقلة حضور المعارضين، كأنك أعطيت أسئلة الامتحان لطالب قبل أن يمتحن بشهور حتى يستعد لكل شيء. ألا يعد ذلك تز